Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi
2016, Sayı 8
(Sayfa 51 - 79)

لفظة ' عرب ' بين الدلالة اللغوية والقومية عند العرب الجاهليين

Omar AL-JUNEIDI*
عمر أديب الجنيدي

الملخص

يرى بعض اللغويين المحدثين أن المعنى القومي للفظة ' عرب ' لم يكن واضحًا عند العرب الجاهليين ، وأنهم لم يستشعروا معنى الرابطة القومية التي تجمعهم كقبائل تعيش فوق أرض واحدة ، وأنه لم يُعْثَرَ في الشعر الجاهلي على كلمة واحدة لجذر ' عرب ' تدل على معنى القومية أو الجنس ، وأن القرآن هو الذي خصص هذه الكلمة وجعلها علما لقومية تشمل كل العرب . وانبرى لهذا الفريق فريق آخر من اللغويين العرب المعاصرين منكرين هذه الآراء ومثبتين وجود هذا المعنى عند العرب الجاهليين . ولكل من الفريقين حججه وبراهينه .

ولقد أردت - من خلال هذا البحث- أن أساهم برأي في هذا الموضوع يعتمد على الحقائق الملموسة والأدلة المنقولة لا على الاستنتاجات العقلية فقط ، وذلك من خلال استقراء دقيق للواقع الجاهلي يستطلع هذا المعنى ويفتش عنه في التراث الأدبي لهذه الفترة والتي تليها ، واستطعت أن أصل إلى بعض ما أظنه إضافات فيه .

الكلمات المفتاحية : عرب ، قومية ، عرب جاهليون ، شعر ، نثر .

Cahiliyye Döneminde "Arap" Kelimesinin Dilsel ve Etnik Anlam Bakımından Kullanımı

Özet

Bazı modern dilbilimciler, cahiliye Araplarının "Arap" kelimesini açık bir şekilde milli/etnik anlamda kullanmadıkları görüşündedirler. Yine söz konusu dilbilimciler, cahiliye Araplarının safları birleştirecek ve aynı topraklar üzerinde kabileler halinde yaşamayı sağlayacak milli bağ bilincine sahip olmadıklarını öne sürmektedirler. Aynı dilbilimciler cahiliye şiirinde a-r-b/عرب kökünden türemiş etnik ve milli anlam taşıyan tek bir kelimeye rastlanmadığı ve Kur'ân-ı Kerim'in de bu kelimeyi tahsis ederek tüm Arapları kuşatacak ulus için özel isim yaptığını düşünmektedirler.

Akabinde söz konusu görüşleri reddeden ve adı geçen anlamın cahiliye Arapları tarafından kullanıldığını ortaya koyan çağdaş Arap dil bilimcilerinden bir başka grup öne çıkmıştır. Her gruba ait geçerli delil ve argümanlar bulunmaktadır.

Bu çalışmada sadece akli delillere değil aksine nakli delillere ve bilinen gerçeklere dayalı bir görüş ile katkıda bulunmak istedik. Bunu da titiz bir tümevarım yöntemi yoluyla cahiliye

* *Yrd. Doç. Dr.*, Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi İlahiyat Fakültesi

gerçeğinde yapmaya çalıştık. Söz konusu yöntem، bu anlamı cahiliye ve onu izleyen dönemi kapsayacak edebi mirasta araştırmaktadır. Bu çalışma ile konuya katkıda bulunduğumuzu düşünüyorum.

***Anahtar Kelimeler: Araplar**, Milliyetçilik, Cahiliye Arapları, Şiir ,Nesir.*

The Usage of the Word "Arab" in the Ethnic and Linguistic Sense During the Pre-Islamic Period

Abstract

Some modernist linguists believe that national meaning of the word "Arabs" was not clear for Arabs in the pre-Islamic times (Jahiliyya), and they did not feel the meaning of the National Association, which brought them together as tribes living on the same land, and did not find in the pre-Islamic poetry on a one word to from the root "Arabs" show on national meaning or strain, and the Koran is devoted this word and make the national meaning include all Arabs. Another team deny these views and proved the sense of the national meaning among Arabs in the pre-Islamic times. Anyway, both have a reasoning.

I wanted to contribute an opinion on this subject based on concrete facts and evidence not only mental conclusions, through extrapolation of Jahiliyy reality explore this meaning and look for it in the literary heritage from this period and the next, and I was able to get what I think a contribution in this subject.

***Key Words:** Arabs, Nationalism, Arabs Jahleon, Poetry, Prose.*

تمهيد

لفظة ' عرب' لغة واصطلاحا وسبب تسمية :

يرجع ابن فارس أصل مادة ' عرب ' إلى ثلاثة أصول : أولها الإبانة والإفصاح ، وثانيها النشاط وطيب النفس ، وثالثها فساد في جسم أو عضو . ويرجع معاني هذه المادة وما اشتق منها إلى هذه الأصول الثلاثة [1] .

وتذكر المعجمات اللغوية من اشتقاقات هذه المادة : المرأة العَروب : الضحاكة الطيبة النفس المحببة لزوجها [2] ، العَروبة : يوم الجمعة [3] ، العَرَب : النشاط والأرن [4] ، وعَرِبَت المعدة : إذا فسدت [5] ، وأَعْرَب الرجل : تكلم بالفحش [6] ، العرب العارِبَة : الصريح منهم [7] ، وأَعْرَب الرجل أفصح القول والكلام [8] .

---

[1] انظر ابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، ج4/299 . مادة (عرب) .

[2] انظر: ابن أحمد ، الخليل ، كتاب العين ج2/128 ، وابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ج1/320 ، والأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ج2/364 ، والجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ج1/180 ، وابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، ج4/300 . مادة (عرب) .

[3] انظر: ابن أحمد ، الخليل ، كتاب العين ج2/128 ، وابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ج1/320 ، والأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ج2/364 ، والجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ج1/180 ، وابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، ج4/300 . مادة (عرب) .

[4] انظر: ابن أحمد ، الخليل ، كتاب العين ج2/128 ، والأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ج2/364 ، وابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، ج4/301 . مادة (عرب) .

ولعل المعنى الأخير الذي يعني الإبانة والإفصاح هو المعنى الأقرب لمفهوم ' العرب ' ، وهو الأصل الأول من الأصول الثلاثة التي يُرجع ابن فارس مادة ' عرب ' لها ، حيث يذكر من اشتقاقات هذا المعنى : ' أعرب الرجل عن نفسه ، إذا بيّن وأوضح ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' الثيب يعرب عنها لسانها ، والبكر تستأمر في نفسها ' ، وجاء في الحديث : ' يستحب حين يُعْرِب الصبي أن يقول : لا إله إلا الله سبع مرات ' أي حين يبين عن نفسه ، وليس هذا من إعراب الكلام ، وإعراب الكلام من هذا القياس ، لأن بالإعراب يُفَرَّق بين المعاني في الفاعل والمفعول والنفي والتعجب والاستفهام وسائر أبواب هذا النحو من العلم ' [9] .

ويصل من هذا كله إلى عدم استبعاد تسمية العرب بهذا الاسم كونهم أهل الفصاحة والبلاغة ، يقول : ' فأما الأمة التي تسمى العرب فليس ببعيد أن تكون سميت عربا من هذا القياس لأن لسانها أعرب الألسنة ، وبيانها أجود البيان ، ومما يوضح هذا الحديث الذي جاء : ' إن العربية ليست باباً واحداً ولكنها لسانٌ ناطق ' ، ومما يدل على هذا أيضاً قول العرب : ما بها عريب ، أي ما بها أحد ، كأنهم يريدون : ما بها أنيس يعرب عن نفسه ' [10] .

أما العرب كأمة فقد سيقت في المعجمات اللغوية في سياق هذه المادة ، ومما ذكروه في هذا الباب : ' العُرْب والعَرَب : جيل من الناس معروف خلافا للعجم وهما واحد ' [11] ، ' العَرَب جيل من الناس ، والنسبة إليهم عربي بيّن العروبة ، وهم أهل الأمصار ' [12] ، ' العَرَب ضد العجم ' [13] ' ورجل عربي إذا كان نسبه في العرب ثابتا وإن لم يكن فصيحا ، وجمعه العَرَب ' [14] ' والعربية هي هذه اللغة ' [15] .

---

[5] انظر: ابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ج319/1 ، وانظر كذلك الأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ج363/2, والجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ج179/1 ، وابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، ج301/4 . مادة (عرب) .

[6] انظر: الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ج/1 ، 179, وانظر كذلك ابن أحمد ، الخليل ، كتاب العين ج128/2 ، وابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ج319/1 ، والأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ج363/2 . مادة(عرب) .

[7] انظر : ابن أحمد ، الخليل ، كتاب العين ج128/2 ، والأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ج360/2 ، وابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، ج300/4 ، والزمخشري ، جار الله ، أساس البلاغة,296 . مادة (عرب) .

[8] انظر: ابن أحمد ، الخليل ، كتاب العين ج128/2 ، وابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ج319/1 ، والأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ج360/2 ، والجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ج/1 179 ، وابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، ج300/4 . مادة (عرب) .

[9] ابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، ج299/4-300 . مادة (عرب) .

[10] المرجع السابق ج300/4 . مادة (عرب) .

[11] ابن منظور ، جمال الدين, لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ج586/1 ، وانظر الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الطبعة الأولى ، 1306هـ , ج371/1 . مادة (عرب) .

[12] الجوهري, إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ج/1 178 .مادة (عرب) .

[13] ابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة, ج319/1 .مادة (عرب) .

[14] الأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة, ج360/2 . مادة (عرب) .

[15] الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ج178/1 .مادة (عرب) .

والواضح من هذه التعريفات أن أصحاب المعجمات يجعلون العرب مقابل العجم التي تعني عندهم الإبهام وعدم الفصاحة [16] ، وكأنهم بهذا يؤكدون أن المرجع الأساسي لمادة ' عرب ' هو الإبانة والإفصاح .

وفرق اللغويون بين العربي والأعرابي ، فالعَرَب هم أهل الأمصار ، والأَعْراب منهم سكان البادية وأهل النَّجيعة وارتياد الكلأ وتتبع مساقط الغيث ، فمن نزل البادية أو جاور البادية وظعن بظعنهم وانتوى بانتوائهم فهم أعراب ، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها مما ينتمي إلى العرب فهم عرب وإن لم يكونوا فصحاء . [17]

وقد ذكرنا آنفا أن ابن فارس يرى أن معنى الفصاحة والبيان هو أصل التسمية للفظة ' عرب ' ، حيث ورد أن من معانيها اللغوية الفصاحة والبيان ، فقد اشتهر عن العرب أنهم أهل فصاحة وبيان . ورأى بعض أصحاب المعجمات أن العرب سُمّوا بهذا نسبة إلى يعرب بن قحطان [18] ، ويرجح الأزهري أن العرب سُمّوا بذلك نسبة إلى بلدهم العربات : وهي بلاد تهامة ، أو ما أطلق عليه ساحة العرب أو باحة إسماعيل ، ويستدل على ذلك بقول الشاعر :

وعَرْبةُ أرضٌ ما يُحِلُّ حرامَه من الناس إلا اللَّوذعيُّ الحُلاحِل [19]

ويرى المستشرق ولفنسون أن لفظة ' عرب ' تعني عند كثير من أقدم الساميين الصحراء أو البادية أو الجفاف من ' العرابة ' ، حيث كانت في البداية تطلق على الأرض التي هذه صفتها ، ثم أطلقت بعدها على ساكنيها فسموا عربا لأنهم أهل صحراء وبداوة [20] . ويذكر ولفنسون مناسبة أخرى للتسمية وينسبها إلى اللغة العبرية ، حيث يرى أن ' عربي ' تؤدي المعنى الذي تؤديه كلمة عبري في العبرية والمشتقة من كلمة ' عَبَر ' بمعنى ذهب ورحل وقطع مرحلة من الطريق . وهذا معناها أيضا في اللغة العربية ، وكان يطلق على اليهود ' عبرانيون ' لأنهم قبائل رُحَّل كانت تنتقل بخيامها وإبلها من مكان إلى آخر [21] . فهو يرى أن كلمتي ' عبري وعربي ' مشتقتان من ثلاثي واحد هو ' عبر ' .

---

[16] انظر مصطفى وآخرون ، إبراهيم ، المعجم الوسيط ، المكتبة العلمية ، طهران, ج592/2 .مادة (عرب) .

[17] انظر: الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح ، ج1/ 178 ، والأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة ج360/2 ، مادة (عرب), وانظر كذلك الآلوسي ، شكري ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ج12/1 ، والرافعي ، مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب ج53/1 .

[18] انظر: ابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة, ج319/1 ، والأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة, ج365/2 ، والسيوطي ، جلال الدين ، المزهر, ج32/1 . مادة (عرب) .

[19] انظر الأزهري ، محمد ، تهذيب اللغة, ج3660/2 ، مادة (عرب), وانظر كذلك العقاد ، عباس ، الثقافة العربية 9-11 ، والأبراشي ، محمد عطية ، الآداب السامية, دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، 1366هـ -1946م, 85 ، ومحمدين ، محمد ، بصمات البيئة الجغرافية في لغتنا الأم ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثانية,115 .

[20] انظر ولفنسون ، إسرائيل ، تاريخ اللغات السامية, 164 ، وانظر كذلك العقاد ، عباس ، الثقافة العربية ، المجموعة الكاملة لمؤلفات عباس العقاد ، المجلد العاشر ، دار الكتّاب اللبناني ، بيروت,11 ، والأبراشي ، محمد عطية ، الآداب السامية, 85 .

[21] انظر ولفنسون ، إسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى1980م,165 .

ومما قيل في سبب التسمية أنهم سُمّوا بذلك حين نزحوا عن أرضهم الأولى جهة الغرب إلى الجزيرة ، لأن أرضهم كانت إلى الغرب ، واللغة السامية الأصلية ليس من حروفها الغين ، فتحولت إلى عين ، فأصل اللفظة على ذلك ' غرب ' [22] .

لفظة ' عرب ' عند الحضارات والأمم المجاورة للعرب الجاهليين وتطورها التاريخي :

إن بداية ظهور كلمة ' عرب ' تاريخيا غير معروف على وجه الدقة ، وهذا ما أكد عليه الأستاذ العقاد حيث يقول : ' ولا يزال أصل التسمية وتاريخ إطلاقها غير معروفين على التحقيق إلى اليوم ' [23] ، إلا أن ما يؤكده هو أن العرب هؤلاء قد مضى عليهم أكثر من ألفي عام وهم معروفون بهذا الاسم الذي يطلقونه على أنفسهم ويطلقه عليهم غيرهم [24] .

ويُعتقد أن أقدم نص ورد فيه لفظة عرب هو نص آشوري من أيام الملك ' شلمنصر الثالث ' ملك آشور كما تذكر ذلك كثير من المراجع معتمدة في ذلك على دراسات أثرية للمستشرقين [25] ، وتحدد الدكتورة باكزة حلمي تاريخه بعام 854 ق .م [26] ، حيث أطلقت هذه اللفظة على مشيخة كانت تحكم البادية المتاخمة للحدود الآشورية وكانت مصدر قلق لهم .

ويأتي بعد هذا النص في الترتيب التاريخي نص بابلي وردت فيه جملة ' مانواربي ' وتعني أرض العرب [27] . وقد ذكرت أرض العرب – كذلك – في الكتابات العيلانية والبهلوية والمسمارية التي تعود إلى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد [28] . وتكرر ذكر ' العرب ' في التوراة والكتابات العبرية بعدة تصاريف تدور كلها حول معنى البداوة

---

[22] انظر في ذلك: الرافعي ، مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب ج53/1 ، والعقاد ، عباس ، الثقافة العربية 9-11 ، ومحمدين ، محمد ، بصمات البيئة الجغرافية في لغتنا الأم ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثانية ، ربيع الأول 1396هـ - مارس 1976م ، 115 ، والعاملي ، أحمد رضا ، مولد اللغة,31

[23] العقاد ، عباس ، الثقافة العربية 9-11 .

[24] انظر المرجع السابق9-11 .

[25] انظر: علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين – بيروت ، مكتبة النهضة – بغداد, 1968م, ج16/1 ، ومحمدين ، محمد ، بصمات البيئة الجغرافية في لغتنا الأم ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثانية ، ربيع الأول 1396هـ - مارس 1976م: 115 ، ولوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، القاهرة ، 1969م, 91 ، ومكرم ، عبد العال سالم ، ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية في اللغة العربية قبل الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1409هـ - 1988م,10 ، وحلمي ، باكزة ، لغات الجزيرة العربية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد176/24 .

[26] انظر حلمي ، باكزة ، لغات الجزيرة العربية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد176/24 .

[27] انظر: علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج17/1 ، ومحمدين ، محمد ، بصمات البيئة الجغرافية في لغتنا الأم ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثانية ، ربيع الأول 1396هـ - مارس 1976م,115 .

[28] انظر علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ج17/1 .

والأعراب [29] . ولم تخل الكتب اليونانية من ذكر ' العرب ' ، فقد ذُكرت عند (أخيلوس 525- 456 ق .م) وعند (هيرودوت) الذي أطلق لفظة "arabea" على بلاد العرب وشبه الجزيرة العربية والأراضي الواقعة إلى شرق النيل [30] . ووردت كلمة ' عرب ' في النصوص العربية الجنوبية بمعنى ' أعراب ' ولم يقصد بها قومية [31] .

ويلخص الدكتور جواد علي التطور المعنوي لكلمة ' عرب ' اعتمادا على ما كشف من نصوص أثرية ترجع إلى تاريخ ما قبل الإسلام فيقول : ' لفظة ' عرب ' هي بمعنى التبدي والأعرابية في كل اللغات السامية ، ولم تكن تفهم إلا بهذا المعنى في أقدم النصوص التاريخية التي وصلت إلينا ، وهي النصوص الآشورية ، وقد عنت بها البدو عامة ، مهما كان سيدهم أو رئيسهم ، وبهذا المعنى استعملت عند غيرهم ، ولما توسعت مدارك الأعاجم وزاد اتصالهم واحتكاكهم بالعرب وبجزيرة العرب توسعوا في استعمال اللفظة ، حتى صارت تشمل أكثر العرب على اعتبار أنهم أهل بادية وأن حياتهم حياة أعراب ، ومن هنا غلبت عليهم وعلى بلادهم فصارت عَلَمية عند أولئك الأعاجم على بلاد العرب وعلى سكانها ' [32] .

آراء المحدثين في مفهوم ' القومية ' عند العرب الجاهليين

إن السؤال الملح الذي يتبادر إلى الذهن دائما هو : هل كان المعنى القومي للفظة (عرب) واضحا عند العرب الجاهليين ؟ وهل كانوا يستشعرون معنى الرابطة القومية التي تجمعهم كقبائل تعيش فوق أرض واحدة ويستشعرون معنى اللغة الواحدة التي يتكلمون بها ؟

هذا المفهوم للفظة (عرب) نفى وجوده عند الجاهليين المستشرق (د .هـ .ميلر) حيث يرى أن القرآن هو الذي خصص كلمة ' العرب ' وجعلها علما لقومية تشمل كل العرب ، وينفي ورود هذا المعنى للكلمة في الشعر الجاهلي

---

[29] انظر: لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب 90 ، وولفنسون ، إسرائيل ، تاريخ اللغات السامية164 ، وعلي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج1/18-19 ، ومكرم ، عبد العال سالم ، ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية في اللغة العربية قبل الإسلام19 ، وحلمي ، باكزة ، لغات الجزيرة العربية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد24/176-177 ، ومهران ، محمد بيومي ، تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية ، 1988م, 145 ، ودروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت, الطبعة الأولى ، ج13/5 ، وسالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية,43 .

[30] انظر:علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج21/1 ، ومكرم ، عبد العال سالم ، ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية في اللغة العربية قبل الإسلام,19 ، وحلمي ، باكزة ، لغات الجزيرة العربية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد176/24 ، ومهران ، محمد بيومي ، تاريخ العرب القديم,146 ، ودروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي في= مختلف الأطوار والأدوار والأقطار, ج12/5 ، وسالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1997م,44 . ومحمدين ، محمد ، بصمات البيئة الجغرافية في لغتنا الأم ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثانية ، ربيع الأول 1396هـ - مارس 1976م,115 .

[31] انظر علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج23/1 ، وحلمي ، باكزة ، لغات الجزيرة العربية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد176/24-177 ، ومحمدين ، محمد ، بصمات البيئة الجغرافية في لغتنا الأم ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثانية ، ربيع الأول 1396هـ - مارس 1976م:115 .

[32] علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج1/25-26 .

وفي الأخبار المدونة في كتب الأدب على ألسنة بعض الجاهليين [33] . ومثل هذا الرأي وُجد عند المستشرق يولشاكوف [34] .

وذهب هذا المذهب من العرب المحدثين الدكتور عمر فروخ ، فهو لا يرى أن كلمة (عرب) دلت قبل الإسلام على معنى قومي يتصل بالجنس والجماعة الموحدة ، ويستدل على ذلك بأمرين :

1- الشعر والتراث الجاهلي : فلم يرد فيه صيغة لجذر ' عرب ' تدل على معنى قومي يتعلق بالجنس أو باللغة ، فقد كان العرب الجاهليون غارقين في منازعاتهم وحروبهم .

2- أن القرآن الكريم لم يرد فيه من تصاريف هذه الكلمة تصريف واحد دل على الجنس أو الشعب ، وأن ما وجد فيه من تصاريف في هذا الشأن كان وصفا للغة التي نزل بها القرآن بأنها لغة واضحة بينة ، أو لمحمد صلى الله عليه وسلم . ويرى أن الإسلام هو الذي أوجد لكلمة ' عرب ' المدرك القومي الخالص المتصل بالإسلام اتصالا وثيقا [35] .

وتبع الدكتور عمر فروخ في رأيه هذا من المحدثين : محمد بيومي مهران [36] ، وفؤاد حسنين [37] ، وفهمي خشيم [38] ، وحسين جمعة [39] .

هذا الرأي الذي ذهب إليه الدكتور عمر فروخ (وهو عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة) عارضه مجموعة من أعضاء المجمع المذكور [40] . وعارضه كذلك الدكتور جواد علي في معرض رده على المستشرق (د .هـ .ملر) فيما ذهب إليه ، حيث يرى الدكتور جواد أنه لا يعقل أن يخاطب القرآن قوما بهذا المعنى لو لم يكن لهم سابق علم به ، ويرى أن في الآيات التي وصفت القرآن بأنه عربي دلالة واضحة على أن القوم كان لهم إدراك لهذا المعنى قبل الإسلام ، وأنهم كانوا ينعتون لسانهم باللسان العربي وأنهم كانوا يقولون للألسنة الأخرى ألسنة أعجمية ، وهذا دليل على وجود الحس بالقومية عند العرب قبل الإسلام [41] .

وقريب من هذا الرأي كان رأي الأستاذ محمد عزة دروزة مستدلا بأدلة قريبة من أدلة جواد علي [42] .

---

[33] انظر المرجع السابق ج24/1 .

[34] انظر بولشاكوف ، دراسات في تاريخ الثقافة العربية, ترجمة الدكتور أيمن أبو شعر ، دار التقدم – موسكو,16 .

[35] انظر فروخ ، عمر ، تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1384هـ - 1964م, 41-42 ، وله : العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، 1981م, 60 .

[36] انظرمهران ، محمد بيومي ، تاريخ العرب القديم149-153 .

[37] انظر حسنين ، فؤاد ، اللغة العربية ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، العدد الرابع:21-22 .

[38] انظر خشيم ، فهمي ، خبر بعنوان: العلامة فهمى خشيم يفجر مفاجأة . . الشعر العربي لم يعرف كلمة عرب ، وكالة أنباء الشعر العربي على الإنترنت,الإثنين 21/مايو/2007 .

[39] انظر جمعة ، حسين ، الانتماء وظاهرة القيم العربية في القصيدة الجاهلية ، مجلة التراث العربي ، العدد63 .

[40] انظر مكرم ، عبد العال سالم ، ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية في اللغة العربية قبل الإسلام,5-35 .

[41] انظرعلي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج24/1-25 ، وانظر كذلك سالم, السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية,44 .

[42] انظر له تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار ج48/5-50 .

وذهب هذا المذهب أيضا فاروق أحمد إسليم في كتابه (الانتماء في الشعر الجاهلي) حيث يرى أن العرب الجاهليين امتلكوا الإحساس بالانتماء القومي ، وأنهم صنعوا وجودا عربيا موضوعيا متميزا ، وأن هذا الوجود كان مدرَكا من كثير من أبنائه ومن الأعاجم كذلك ، وساعد تفاعل العرب مع الأمم المحيطة بهم على إدراك ذلك التمايز ، بل إنه ذهب إلى أكثر من ذلك : فقد رأى أن الوجود العربي الجاهلي حمل إرهاصات وحدة سياسية تحميه من العدوان الخارجي وتحقق العدل بين أبنائه لولا عوائق كثيرة حالت دون ذلك ، وأهمها التعصب للنسب والعدوان الخارجي وعجز الطبقة الملكية العربية ، ويخلص إلى أن العرب الجاهليين كانوا أمة وإن لم تكن لهم دولة سياسية توحدهم حيث توفر لهم شروط الأمة من وحدة اللغة والأرض والتاريخ ووحدة المصير [43] .

وقد كان للدكتور عبد العال مكرم بحث موسع عرضه في أحد كتبه أراد أن يثبت فيه أن المعنى القومي كان حاضرا عند العرب قبل الإسلام ، وحاول أن يحشد من آراء المحدثين ومن دلالات بعض أشعار العرب الجاهليين وبعض الآيات والأحاديث ، ومن أقوال في العهد القديم عند اليهود ، ومن معاني بعض تصاريف جذر ' عرب ' في المعجمات اللغوية ؛ أراد من كل هذا أن يدلل على وجود أرض خضراء في الجزيرة العربية قامت عليها حضارات للعرب ، ليصل من هذا إلى وجود أمة واحدة ذات لغة كانت معروفة بها قبل الإسلام [44] .

المناقشة والترجيح

هذه آراء عدة : بين مثبتٍ للمعنى القومي للعروبة عند العرب الجاهليين ، وبين نافٍ لها ، مبقٍ الحالة الجاهلية للعرب في نطاق نظامهم القبلي ومنازعاتهم العشائرية . ولا بد لنا هنا من استقراء دقيق للواقع الجاهلي يستطلع هذه الروح ويفتش عنها من خلال التراث الأدبي لهذه الفترة ، ومن خلال الغوص في الحياة اليومية العربية . لكنني أرى من الأهمية بمكان أن نتوسل لهذا الجهد بتمهيدٍ موضوعي عن أمورٍ متعلقة بالبحث .

شروط من يُطْلَق عليهم ' عرب ' :

اشترط الآلوسي فيمن يطلق عليهم تسمية ' عرب ' شروطًا جمعها بقوله : ' واسم العرب في الأصل كان اسمًا لقومٍ جمعوا ثلاثة أوصاف : أحدها أن لسانهم كان باللغة العربية ، الثاني أنهم كانوا من أولاد العرب ، الثالث أن مساكنهم كانت أرض العرب وهي جزيرة العرب ' [45] .

وهذه الشروط نفسها اشترطها قبله ابن تيمية [46] ، ولكن صاحب معجم البلدان لم يشترط للعربي أن يكون من أولاد العرب واكتفى بسكنى الجزيرة والنطق بالعربية [47] .

---

[43] انظر له الانتماء في الشعر الجاهلي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1998م , 472-473 .

[44] انظر كتابه ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية في اللغة العربية قبل الإسلام5-35 .

[45] الآلوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب:11 .

ويأبى الجاحظ إلا أن يكون له رؤيته الخاصة بالعربي والشروط التي يجب أن تتوفر فيه ، حيث يركز – بالإضافة إلى الموطن واللغة – على الأخلاق والشيم والطبيعة المبنية على غريزة التربة وطباع الهواء والماء ، يقول : ' العرب كلهم شيءٌ واحد ، لأن الدار والجزيرة واحدة ، والأخلاق والشيم واحدة ، واللغة واحدة ، وفيهم من التصاهر والتشابك ، والاتفاق في الأخلاق وفي الأعراق ومن جهة الخؤولة المردَّدة والعمومة المشتبكة ، ثم المناسبة التي بنيت على غريزة التربة وطباع الهواء والماء ، فهم في ذلك شيء واحد في الطبيعة واللغة ، والهمة والشمائل ، والمرعى والتربة ، والصناعة والشهوة ' [48] .

وهكذا نجد أن شروط العربي لا تخرج عن أربعة : اللغة والموطن والنسب والطبيعة والأخلاق والعادات .

مفهوم الانتماء :

الانتماء هو الانتساب ، وأصلها اللغوي الارتفاع ، يقال انتمى الطائر : ارتفع من موضعه إلى موضع آخر ، وانتمى إلى الجبل صعد ، وانتمى إلى كذا : انتسب [49] .

وما دام الإنسان منتسبا بأصله إلى أبيه وأمه فإن الانتساب بهذا ظاهرةٌ إنسانية قدمى يرقى تاريخها إلى بداية الوجود الإنساني ، والانتماء إلى الأسرة هو نقطة الارتكاز والانطلاق في بناء الانتماء ، فكل إنسانٍ ينتمي إلى أسرة تنجب في الغالب أفرادا يبنون أسرا جديدة ، والأسر الجديدة ذات الأصل الواحد ، والظروف والأهداف المشتركة تؤلف مجتمعة أسرة كبيرة ، أو عشيرة ، يقودها امتدادها الأفقي بالتوالد ، وتاريخها ومصيرها المشتركان إلى طور القبيلة المؤلفة من عدة عشائر ، ترجع إلى أصلٍ واحد وتشترك في اللغة والمنازل [50] .

وهكذا ينمو الانتماء ويتسع من الصغير إلى الكبير : من الأسرة إلى العشيرة ثم إلى القبيلة ، فالأكبر يشمل الأصغر ولا يلغيه ، والانتماء إلى الأصل المشترك هو الأول والأكثر أصالةً في تاريخ الإنسان ، وهو قسري وفطري معاً ، لا خيار للإنسان فيه .

فالانتماء ظاهرةٌ إنسانيةٌ فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والممدودين زمانا ومكانا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزا واضحا يمنحهم حقوقا ويحتم عليهم واجبات [51] . وهذا الانتماء هو الذي يسميه ابن خلدون عصبية ، ويقول في تعريفها : ' العصبية هي النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن يناهم ضيم أو تصيبهم تهلكة ،

---

[46] انظر ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم:166 .

[47] هذا الرأي نسبه إليه العقاد في كتابه الثقافة العربية:143 .

[48]الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البيان والتبيين, مكتبة الخانجي ، القاهرة, الطبعة الرابعة, 1395- 1975م, ج291/3 .

[49] انظر مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ج720/2 ،مادة (نمي) .

[50] انظر سيف الدولة ، عصمت ، نظرية الثورة العربية ج83/2 . .

[51] انظر الانتماء في الشعر الجاهلي 14 .

وتكون العصبية بين أهل النسب الواضح ومن صاهرهم ، أي تزوج من نساء منهم أو تزوجوا هم من نسائهم ، أو ينتسب إليهم بالولاء أو الحلف ' [52] .

ومن هنا نجد أن الانتماء له مظاهر عدة : منها الانتماء إلى العائلة الصغيرة ، والانتماء إلى العشيرة ، والانتماء إلى القبيلة ، وإذا اتسع هذا الانتماء يصبح انتماءً إلى القوم ، وهي دائرة أوسع من القبيلة ، فالقوم هم الجماعة من الناس تجمعهم جامعة يقومون لها وتؤلف بينهم وحدة اللغة والتقاليد الاجتماعية وأصول الثقافة وأسباب المصالح المشتركة [53] .

وبناءً على ما سبق أقول : إن كل إنسانٍ منتمٍ ، وهذا ما ينطبق على الإنسان العربي في العصر الجاهلي . فلمن كان انتماء العربي الجاهلي ؟ : هل كان للقبيلة كنطاقٍ أضيق ، أم لقومه كنطاقٍ أشمل وأوسع ؟

لفظة ' عرب ' في الأدب الجاهلي :

ذكرت فيما سبق أن مجموعة من المستشرقين واللغويين العرب المحدثين نفوا دلالة لفظة ' عرب ' على المعنى القومي في الشعر الجاهلي ، وأن دلالة هذا الجذر على المعنى القومي بدأت في الظهور والتبلور في العهد الإسلامي ، وللوقوف على حقيقة هذا الأمر ، ودقة ما ذهب إليه هؤلاء ، كان لا بد من الدراسة العلمية المتأنية ، التي تعتمد على بذل ما أمكن من جهود ، واستقصاء ما يمكن استقصاؤه من دواوين الشعر الجاهلي ، والغوص فيما يمكن الغوص فيه من تراث جاهلي شعري ونثري ، وتجميع ما يمكن تجميعه من مادة ذات شأن أستطيع دراستها والحكم عليها والانطلاق منها للوصول إلى نتيجة يمكن الوثوق بها نوعا من الوثوق ، والركون إليها شيئا من الركون ، وإن كنت أعلم قبل الخوض في هذا الأمر أن الحكم لن يكون بذلك القدر من الدقة التي لا تقبل المراجعة ، إلا أنها تبقى - على الأقل - هي الأقرب إلى الصواب ، والأبعد عن الارتجالية والأحكام العامة .

لقد رجعت إلى (37) سبعة وثلاثين ديوانا لشعراء جاهليين ومخضرمين [54] ، وإلى ما يقرب من (32) اثنين وثلاثين كتابا من مصادر الأدب الجاهلي [55] لأستخلص كل ما ورد فيها من مادة ' عرب ' في العصر الجاهلي ، وقسمت المادة المستخلصة إلى ثلاثة أقسام :

---

[52] ابن خلدون ، عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، مطبعة دار القلم ، بيروت ، 1978م, 56

[53] انظر مصطفى ، إبراهيم وآخرون, المعجم الوسيط ج774/2 . مادة (قام) .

[54] هذه الدواوين هي: ديوان كل من : أبي طالب ، وأوس بن حجر ، والأعشى ، والحارث بن حلزة ، والحماسة ، والخالديان ، والخرنق بنت بدر ، والخنساء ، والسليك بن عمرو ، والسموأل ، والشماخ بن ضرار ، والشنفرى ، والنابغة الذبياني ، وامرئ القيس ، وثابت بن جابر ، وحاتم الطائي ، وحسان بن ثابت ، وزهير بن أبي سلمى ، وطرفة بن العبد ، وطفيل الغنوي ، وعدي بن الرقاع ، وعروة بن أذينة ، وعروة بن الورد ، وعلقمة الفحل ، وعلي بن أبي طالب ، وعمرو بن قميئة ، وعمرو بن كلثوم ، وعمرو بن مالك ، وعمرو بن معدي كرب ، وعنترة بن شداد ، وقيس بن الخطيم ، وكعب بن زهير ، ولبيد بن ربيعة ، ولقيط بن يعمر الأيادي ، وليلى الأخيلية ، ومهلهل بن ربيعة ، ووضاح اليمن .

[55] هذه الكتب هي: أسماء خيل العرب وفرسانها ، وأنساب الخيل ، وإصلاح المنطق ، وأدب الخواص ، والأدب الكبير والأدب الصغير ، والأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين ، والأصمعيات ، والأغاني ، والأنوار ومحاسن الأشعار ، والإمتاع والمؤانسة ، والبيان والتبيين ، والتاج في أخلاق الملوك ، والتذكرة الحمدونية ، والتذكرة السعدية ، والتذكرة الفخرية= =والتعازي والمراثي ، والحماسة البصرية ، والحماسة المغربية ، والعقد الفريد ، والكامل في اللغة

أولا- ما ورد من هذه المادة في الشعر :

وصلت إلى (19) تسعة عشر بيتا وردت فيها لفظة ' عرب ' لثلاثة عشر شاعرا من شعراء العصر الجاهلي والمخضرمين : خمسة لعنترة بن شداد ، وثلاثة لأبي طالب بن عبد المطلب ، وبيت واحد لكل من : امرئ القيس ، وزهير ابن أبي سلمى ، والأعشى ، والنابغة الجعدي ، ودريد بن الصمة ، وحميد بن ثور الهلالي ، وأوس بن حجر ، وحسان بن تبع الحميري ، وشاعر مجهول من قبيلة لخم ، وهذه هي الأبيات بنصها كاملة :

1- يقول امرؤ القيس : مخالفةٌ نَوَى أسيرٍ بِقَريَةٍ قُرى عَرَبيّاتٍ يَشِمْنَ البَوارقَا [56]

2- ويقول حسان الحميري : وبجيش عَرَمْرَم عَرَبيّ بَجْفَل يستجيبُ صوتَ المنادي [57]

3- يقول عنترة : لله درُّ بني عَبْسٍ لَقَدْ نَسَلوا مِنَ الأكارم ما قد تنسلُ العربُ [58]

4- ويقول أيضا : بصَارِمٍ حَيثُما جَرَّدْتُهُ سَجَدَتْ له جبابرةُ الأعجامِ والعربِ [59]

5- وله أيضا : تُديرُها منْ بنات العُرب جاريةٌ رشيقةُ القدِّ في أجفانها حَوَرُ [60]

6- وله كذلك : عربيةٌ يهتزُّ لين قوامها فيخالُه العشَّاقُ رُمحا أسمرا [61]

7- وله كذلك : على مُهرةٍ منسوبةٍ عربيَّةٍ تطيرُ إذا اشتَدَّ الوغَى بالقوائم[62]

8- ولأبي طالب : فيا لَقُصَيٍّ أَلَمْ تُخْبروا بما حلَّ من شؤونٍ في العربْ [63]

9- وله كذلك : وعَرْبةُ دارٌ لا يُحِلّ حرامَها من الناس إلا اللوذعيُّ الحُلاحِل [64]

10- وله أيضا : يُحِبكَ نِسوةُ رَهْطٍ من بني أَسَدٍ والغُرِّ زهرةَ بعد العُرْب والعَجَمِ [65]

11- وللأعشى : إِنَّ لقيماً وإِنّ قيلاً وإِنَّ لُقْمانَ حيثُ ساروا

والأدب ، والمستجاد من فعلات الأجواد ، والمعلقات العشر ، والمعمرون والوصايا ، والمفضليات ، وبهجة المجالس وأنس المجالس ، وجمهرة أشعار العرب ، وجمهرة خطب العرب ، وخريدة القصر وجريدة العصر ، وروضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، وقرى الضيف ، ومبلغ الأرب في فخر العرب ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب ، ووصايا الملوك .

[56] امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، تحقيق سمير جابر ، دار الفكر – بيروت, الطبعة الثانية ، ج133/1 .

[57] الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ، تحقيق سمير جابر ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الثانية,ج317/22 .

[58] إبراهيم ، عباس ، شرح ديوان عنترة بن شداد, , دار الفكر العربي- بيروت الطبعة الثانية, 1998م, 11 .

[59] المصدر السابق 21 .

[60] المصدر السابق 57 .

[61] المصدر السابق 69 .

[62] المصدر السابق 129 .

[63] ابن عبد المطلب ، أبو طالب ، ديوان أبي طالب بن عبد المطلب ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال, الطبعة الأولى, 1421هـ - 2000م,115

[64] المصدر السابق 342 ، وانظر كذلك ابن منظور ، جمال الدين ، لسان العرب ج569/11 ونصه فيه:

وعربة أرض لا يحل حرامها من الناس إلا الشوثري القتابل

[65] ابن عبد المطلب ، أبو طالب ، ديوان أبي طالب بن عبد المطلب, 97 .

لم يدعوا بعدهمْ عربياً فَغَنِيَتْ بَعْدَهُمْ نِزَارُ [66]

12- ولعدي بن الرقاع : ونَحْنُ بأرضٍ قَلَّ ما يَحْشَمُ السُّرى بها العربيات الحسان الحرائر [67]

13- ولقيس بن الحدادية : هم المانعو البيت والذائدون عن الحُرُماتِ جميعَ العربْ [68]

14- ولزهير بن أبي سلمى : يا من لأقوام لجعت بهم كانوا ملوك العرب والعجم [69]

15- ولحميد بن ثور : فَلَمْ أَرَ مِثْلِي شاقَهُ صَوْتُ مِثْلِها ولا عَرَبِيًّا شاقَهُ صوتُ أَعْجَما [70]

16- ولأوس بن حجر يمدح عدي بن حاتم : إني إلى حاتم رحلتُ ولَمْ يدع إلى العرب مثله أحَدُ [71]

17- ولدريد بن الصمة : رَحَلْتُ البلادَ فما إنْ أَرَى شبيه ابن جُدْعانَ وَسْطَ العربْ [72]

18- وللنابغة الجعدي : وما عُلِمَتْ من عُصْبَةَ عَرَبِيَّةٍ كَميلادِنا منَّا أَعَزُّ وَأَكْبَرَا [73]

19- ولرجل مجهول من قبيلة لخم يحرض الأسود اللخمي على قتل أسرى (غسان) :

وعَرِّضُوا بِفِداءٍ واصفينَ لنا خَيْلاً وَإِبْلاً تَرُوقُ العُجْمَ والعَرَبَا [74]

ومن نظرة متفحصة للأبيات المذكورة نجد أن لفظة ' عرب ' في خمسة مواضع تفيد العرب كقوم مقابل العجم [75] ، وفي أربعة مواضع قصد بها العرب عامة [76] ، وفي أربعة أخرى قصد بها النساء العربيات [77] ، وفي بيت دلت على منطقة نسب إليها العرب [78] ، وأخرى دلت على فرد عربي [79] ، وفي مواضع دلت على مهرة عربية وجيش عربي وعصبة عربية [80] .

---

[66] الأعشى ، ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى ، حققه فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت- لبنان,41-42 .

[67] ابن الرقاع ، عدي ، ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، تحقيق الدكتور نوري القيسي والدكتور حاتم الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1407هـ - 1987م, 197 .

[68] الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ج146/14

[69] ابن حمدون ، محمد بن الحسن ، التذكرة الحمدونية ، دار صادر- بيروت, الطبعة الأولى 1417 هـ ج221/4 .

[70] البصري ، صدر الدين علي ، الحماسة البصرية ، تحقيق الدكتور عادل جمال سليمان ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1408هـ - 1987م, ج611/2 .

[71] أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، الديباج, تحقيق الدكتور عبد الله الجربوع والدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ومطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1411هـ - 1991م, 25

[72] ابن الصمة ، دريد ، ديوان دريد بن الصمة ، جمع وتحقيق ، محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، دمشق,1981, 88

[73] الجعدي, النابغة, شعر النابغة الجعدي,جمعه وقدم له عبد العزيز رباح,منشورات المكتب الإسلامي – دمشق,1964م,50

[74] البصري ، صدر الدين علي ، الحماسة البصريةج285/1 .

[75] وذلك في الأبيات :19/15/14/10/4 .

[76] وذلك في الأبيات16/13/8/3 .

[77] وذلك في الأبيات 12/6/5/1 .

[78] وهو البيت التاسع .

[79] وهو البيت الحادي عشر .

[80] وهي الأبيات18/7/2 .

ومن نظرة أخرى للأبيات نجد أن أصحابها متوزعون على قبائل عربية شتى : فمن امرئ القيس الكندي ، إلى حسان الحميري ، إلى أبي طالب القرشي ، إلى أوس بن حجر وعدي بن الرقاع التميميين ، إلى عنترة العبسي ، فالأعشى القيسي ، فزهير المزني ، فابن الحدادية الخزاعي ، فابن ثور الهلالي ، فابن الصمة البكري ، إلى الشاعر اللخمي .

أما دلالة هذه الأبيات فلا أرى لها دلالة غير المعنى القومي الذي يقصد به العرب كأمة معروفة بهذا الاسم ، تذكر فتعرف بين قائليها وفي البيئة التي تحتضن هؤلاء الشعراء والمجتمع الذي يعيشون فيه ، وإلا فأي دلالة لهذه المفردة عندما يقابَل بينها وبين مفردة العجم التي تعني في المعجمات العربية غير العرب [81] ، أو يوصف بها نساء بأنهن عربيات ، أو توصف بها مهرة وقد عرفت الخيل العربية عبر الأزمان ، وهذا المعنى نجده كذلك بوضوح في البيت الثالث حيث يفاخر عنترة بقومه الذين أنجبوا أكارم العرب ، وفي البيت الثامن الذي يتساءل فيه عبد المطلب : هل علمت قصي التي ناصبت محمدا عليه السلام العداء ما حل بالعرب من أمر عجيب بمعاداة محمد وما جاء به من دين ، وهذا هو المعنى الذي يعنيه كذلك امرؤ القيس ودريد والنابغة الجعدي وحسان الحميري والأعشى في بيته وابن الحدادية وأوس بن حجر . أما (عربة) في بيت أبي طالب الثاني فهي عربة التي نسب إليها العرب كما يقول صاحب تاج العروس ، وقيل إنها باحة العرب أو مكة أو تهامة أو اسم لجزيرة العرب [82] .

ثانيا- ما ورد من هذه المادة في النثر :

أما في نثر العصر الجاهلي فالذي وقع بين يديّ أكثر بكثير مما هو في الشعر ، إذ استطعت الوصول إلى خمسة وثلاثين نصا حوت هذه المادة مما روته المراجع الأدبية المشهورة على لسان مشاهير الجاهليين :

1 – ففي النص الأول يقول كليب التغلبي لصاحبته أخت الجساس : ' هل تعلمين على الأرض عربيا أمنع مني ذمة ؟ ' [83]

2 – وفي الثاني يُسْأَل عنترة العبسي : ' هل أنت أشجع العرب وأشهرها ؟ ' [84]

3 – وفي الثالث يقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي : ' ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهجيناها ' [85]

4 – وفي الرابع يقول هاشم لقريشٍ قومه : ' إن العز مع كثرة العدد ، وقد أصبحتم أكثر العرب ' [86]

5 – وفي الخامس يقول المنذر بن ماء السماء اللخمي : ' حصون العرب الخيل والسلاح ' [87]

---

[81] انظر مصطفى ، إبراهيم وآخرون, المعجم الوسيط, ج592/2 . مادة (عجم) .

[82] انظر الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس, ج375/1 . مادة (عرب) .

[83] الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني, ج40/5 .

[84] المصدر السابق ج251/8 .

[85] الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني, ج253/8 .

[86] ابن حمدون ، محمد بن الحسن ، التذكرة الحمدونية, ج251/2 .

6 – يقول شيخٌ عربي للنعمان بن المنذر اللخمي : ' قد علمت العرب أنه ليس بين لابتيها شيخٌ أكذب مني '
[88]

7 – يقول الحارث بن كعب الكهلاني في سياق وصيته لبنيه : ' ولا بقي على دين عيسى ابن مريم أحد من العرب غيري . . . ' [89]

8 – يقول العباس بن مرداس السلمي في جمعٍ من قومه : ' وأصبحت العرب تعيرني بما كان مني ' [90]

9 – يقول عبد المطلب بن هاشم القرشي لبنيه في معرض الخصومة التي ظهرت بينه وبين حرب بن أمية : ' يا بني أصبحتم أسود العرب' [91]

10 – يخاطب النعمان بن منذر وفود العرب التي اجتمعت عنده بعد أن أخرج لهم بردي محرق : ' ليقم أعز العرب قبيلة فليلبسهما' [92]

11 – يقول قس بن ساعدة الإيادي : ' لأقضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد مثلي ' [93]

12 ـ يقول لقيط بن زرارة التميمي لإخوته في قصة فداء أخيهم من الأسر : ' فأين وصاة أبينا ألا تؤكلوا العرب أنفسكم ، ولا تزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم ، فَتَذْؤُبُ بكم ذُؤْبان العرب ' [94]

13 – يقول رجال من قبيلة تميم في يوم الصفقة ويوم الكلاب الثاني : ' إنكم قد أغضبتم الملك وقد أوقع بكم حتى وهنتم وتسامعت بما لقيتم القبائل فلا تأمنون دوران العرب ' [95]

14 – يقول بدر بن معشر الغفاري فيما يرويه أبو عبيدة عن أيام الفجار وقد مد رجله : ' أنا أعز العرب ، فمن زعم أنه أعز مني فليضربها ' [96]

15 – تقول امرأة أعرابية لحاتم الطائي : ' وأنا امرأة من هوازن أقبلت في أفناء من العرب أسأل عن المرجو نائله ' [97]

---

[87] المصدر السابق ج471/2 ، والثعالبي ، عبد الملك ، الإعجاز والإيجاز ج61/1 .

[88] ابن حمدون ، محمد بن الحسن ، التذكرة الحمدونية ج81/3

[89] المصدر السابق ج341/3 .

[90] ابن زكريا ، المعافى ، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي, ج439/1 .

[91] المصدر السابق ج500/1 .

[92] ابن عبد ربه ، العقد الفريد, ح153/1 .

[93] المصدر السابق ج183/1 .

[94] المصدر السابق ج259/2 . وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم . انظر لسان العرب ج377/1-378 .مادة (ذأب) .

[95] ابن عبد ربه ، العقد الفريد, ج289/2, والنويري ، شهاب الدين أحمد ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق مفيد قمحية وجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1424هـ - 2004م, ج311/15 .

[96] ابن عبد ربه ، العقد الفريد, ج298/2 ، والأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ج59/22 ، والنويري ، شهاب الدين أحمد ، نهاية الأرب في فنون الأدب ج323/15 .

[97] البيهقي ، إبراهيم ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ج249/1 .

16 – يقول أحد الفتيان في حوار دار بينه وبين حاتم الطائي عندما ذبح له ما يملك من الغنم إكراما له وأنكر عليه حاتم ذلك : ' إن ذلك لَسُبَّة على العرب قبيحة ' [98]

17 – يخاطب القلمس اليشكري العرب : ' يا معشر العرب أطيعوني ترشدوا ' [99]

18 – يقول أفراد من قريش في معرض كلامهم عن مكانتهم السامقة بين العرب : ' نحن بنو إبراهيم أهل الحرم وولاة البيت . . . فليس لأحد من العرب مثل حقنا ' [100]

19 – يرد حاجب بن زرارة التيمي على كسرى عندما سأله من أنت ؟ قال : ' سيد العرب ' [101]

20 – وفي النص العشرين تكره بنو عبس القالة في العرب إذا هم لم يأخذوا حقهم . [102]

21 – يقول سنان بن أبي حارثة العبسي في رده على حذيفة بن بدر : ' أتريد أن تلحق بنا خزاية فتعطيهم أكثر مما أعطونا فتسبنا العرب ' [103]

22 – يقول قوم من بني حنيفة لقتادة بن مسلمة الحنفي : ' أتعمد إلى أفتك العرب وأحزمهم فتدخله أرضك ؟ ' [104]

23 – يقول عنترة العبسي في رده على من سأله : ' لم يكن قبيلٌ في العرب ألف فارس إلا ثلاث قبائل : مرة وعبس وبنو الحارث بن كعب ' [105]

24 – يقول رجل من ذرية زهير بن أبي سلمى المزني : ' كان أبي من مترهبة العرب ' [106]

25 – يقول هاشم القرشي حاثاً قريشا على إكرام الحجيج : ' يا معشر قريش أنتم سادة العرب ' [107]

26 – يقول النجاشي لحرب بن أمية لما تنافر مع عبد المطلب بن هاشم : ' وإنك لبعيد الغضب رفيع الصوت في العرب ' [108]

---

[98] التنوخي ، القاضي ، المستجاد من فعلات الأجواد ، تحقيق أحمد مزيد المزيدي, دار الكتب العلمية- بيروت, الطبعة الأولى2005, 111 .

[99] السجستاني ، أبو حاتم ، المعمرون والوصايا ، مطبعة السعادة – مصر, الطبعة الأولى 1323هـ-1905م, 88

[100] البغدادي ، محمد بن حبيب ، المنمق في أخبار قريش ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، تصوير طبعة حيدر أباد بالهند ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان, ج127/1 .

[101] ابن الجوزي ، أبو الفرج ، أخبار الظراف والمتماجنين ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجاني ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1997م, ج114/1 .

[102] انظر الضبي ، المفضل ، أمثال العرب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، 1403هـ - 1983م, ج86/1 .

[103] المصدر السابق ج93/1 .

[104] المصدر السابق ج99/1

[105] ابن عبد البر ، بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيقً د . محمد مرسي الخولي,الطبعة الثانية 1981م ج102/1 .

[106] القرشي ، أبو زيد ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، حققه وضبطه وزاد في شرحه علي البجاوي, الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة, ج18/1 .

[107] صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية ، 1381هـ - 1962م, ج74/1 .

[108]صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة ج100/1 ، وابن الأثير ، عز الدين ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م, ج*617/1*

27 – يقول عبد المطلب لقريش لما حضرته الوفاة : ' يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب ' [109]

28 – وفي قصة مخاصمة عمرو بن هند اللخمي للشاعر عمرو بن كلثوم التغلبي وقتل الأخير للأول ، يقول عمرو بن هند لندمائه : ' هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي؟ ' [110]

29 – يقول هشام الكلبي عندما رأى النعمان بن منذر في الحج : ' أهذا ملك العرب؟ ' [111]

30 – يأمر تبع أن يكتب على قبر أبيه : ' هذا أثر ملك العرب والعجم شمر برعش الأشم ' [112]

31 – يقول أحد الغساسنة في حوارٍ مع يهودي مقيمٍ في يثرب : ' أنتم أذلاء إلا بأرض العرب ' [113]

32 ـ يقول المنذر بن ماء السماء اللخمي لقباذ ملك الفرس الذي تزندق وأراد إجبار العرب على إباحة النساء : ' للعرب غيرة لا يسوغ معها الاشتراك في النساء ' [114]

33 – يقول أحد ملوك حمير للعربي الذي قال له : ثب (بالحميرية وتعني اقعد) فوثب فتكسر : ' ليس عندنا عربيت ، من دخل ظفار حمر ' [115]

34 – يقول رجل من العرب لعروة بن الورد العبسي : ' ولولا ما رأيته من كعاعتي لم يقو على مناوأتي أحد من العرب ' [116]

35 – وجد على نقش حجر قبر امرئ القيس جملة : ملك العرب كلهم .[117]

هذه نصوص نثرية جاءت على لسان عرب من العصر الجاهلي روتها كتب الأدب القديمة والمشهورة ، ولن ندخل في نقاش حول صحة هذه النصوص من عدمها فموضوعنا ليس مكانا لذلك ، وعلى أي حالٍ كان فكثرة هذه النصوص ووجودها بهذا العدد في أشهر كتب الأدب له دلالة واضحة في أن هذه المفردة كانت مستعملة ومتداولة بين العرب في ذلك العصر . فهذه المفردة – كما ورد في النصوص السابقة – جاءت على لسان شريحة كبيرة من العرب

---

[109] صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة, ج161/1 ، والحموي ، ابن حجة ، ثمرات الأوراق ج14/2 .

[110] الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ج11 /56 ، والبغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ، تحقيق محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م, ج184/3

[111] البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، نسخه وصححه وحققه عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان, ج552/1 .

[112] الأندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان – الأردن, ج136/1 .

[113] المصدر السابق ج188/1 .

[114] المصدر السابق ج245/1 .

[115] ابن إسحاق ، يعقوب ، إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الرابعة, 1949م, ج162/1 .

[116] الأندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب,ج540/1 .

[117] دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار, ج56/5 .

الجاهليين ، ينتمون إلى عدد كبير من القبائل العربية من قريش إلى عبس إلى لخم إلى تميم إلى تغلب فطيئ فزبيدة وكهلان وسليم وإياد وغفار وبشكر وبني حنيفة ومزينة وحمير وتبع والأوس والخزرج .

والنصوص النثرية المذكورة حوت لفظة ' العرب ' بأكثر من صيغة وإضافة : فجاءت في سبعة عشر موضعا بلفظ ' العرب ' [118] ، وفي أربعة مواضع بلفظ ' عربي ' أو ' أحد من العرب ' [119] ، وفي خمسة مواضع أخرى مضاف إليها أفعل التفضيل : ' أشجع العرب [120] ، أعز العرب [121] ، أفتك العرب [122] ، أكثر العرب ' [123] ، وجاءت في مواضع أخرى مضافة إلى الشجاعة والبأس : ' فرسان العرب [124] ، أسود العرب [125] ، ذؤبان العرب ' [126] ، ووردت في موضعين بصيغة ' سيد العرب ' [127] ، وفي ثلاثة بصيغة ' ملك العرب ' [128] ، وجاء منها : ' حصون العرب ' [129] ، ' أفناء العرب ' [130] ، ' مترهبة العرب ' [131] ، ' قلب العرب ' [132] ، ' أرض العرب ' [133] ، ' دوران العرب ' [134] ، ' عربيت - اللغة العربية ' [135] .

ومن نظرة متفحصة للمفردة بأشكالها المختلفة التي جاءت عليها في النصوص النثرية السابقة نجد أنها تدل على المعنى القومي للعرب كأمة معروفة بهذا الاسم بين القبائل التي يكوّن مجموعها جسم هذه الأمة .

ثالثا- ما ورد من هذه المادة على لسان غير العرب :

لم ترد هذه الكلمة على لسان العرب فقط ، بل جاءت على لسان غيرهم من الأمم الأخرى ، فقد حوت الكتب الأدبية العديد من النصوص النثرية التي وردت بها كلمة ' العرب ' على لسان فرس وروم وأحباش والعديد من

---

[118] المواضع :32/31/27/26/25/23/21/20/18/17/16/15/12/11/10/8/6 .
[119] المواضع 34/19/7/1 .
[120] الموضع الثاني .
[121] المواضع: 14/10 .
[122] الموضع الثاني والعشرون .
[123] الموضع الرابع .
[124] الموضع الثالث .
[125] الموضع التاسع .
[126] الموضع الثاني عشر .
[127] الموضعان:25/19 .
[128] المواضع: 35/30/29 .
[129] الموضع الخامس .
[130] الموضع الخامس عشر .
[131] الموضع الرابع والعشرون .
[132] الموضع السابع والعشرون
[133] الموضع الحادي والثلاثون .
[134] الموضع الثالث عشر .
[135] الموضع الثالث والثلاثون

القوميات الأخرى ، حيث وصلْتُ إلى (10) عشرة مواضع منها ، وهذه إشارة سريعة إلى مكان المفردة في هذه النصوص :

1- جاءت هذه الكلمة في قصة إسلام سلمان الفارسي ، حيث جاء على لسان العابد الذي مكث عنده سلمان في معرض بحثه عن الدين الحق : ' ولكنه قد أظلك زمان نبيٍ هو مبعوثٌ بدين إبراهيم يخرج في أرض العرب ' . وجاء أيضاً على لسان سلمان متحدثاً مع نفرٍ من قبيلة كلب : ' فقلت لهم : تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ' [136]

2 – وفي الموضع الثاني يقول شيخ في كنيسة نزل إليها أمية بن أبي الصلت وهو في سفر : ' كدت تكون نبي العرب ولست به ' [137] .

3 – جاء على لسان كسرى متحدثا مع مرازبته عن سيف بن ذي يزن : ' ما ترون في هذا العربي ؟ . . . وإن ظفروا بما يريد هذا العربي فهو زيادة في ملك الملك ' وفي النص نفسه يقول سيف بن ذي يزن لوهرز : ' ما شئت من رجلٍ عربي وفرسٍ عربي ' [138]

4 – وجاء في موضعٍ آخر على لسان كسرى عندما سمع الأعشى ينشد شعرا : ' من هذا ؟ فقالوا : اسروذ كويذتازي ، أي مغني العرب ' [139] .

5 – يقول كسرى أنوشروان لطبيب العرب الحارث بن كلدة لما وفد عليه : ' أعرابي أنت ؟ . . . فما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وضعف عقولها ؟ ' [140]

6 – ورد في قصة أصحاب الفيل وأبرهة : ' فغضب أبرهة وقال : من فعل هذا ؟ قالوا له : نفرٌ من بيت أهل العرب . . . فأرسل لجمع فساق العرب ' [141]

7 – وفي سياق رحلة امرئ القيس في الثأر لوالده : قالت ابنة ملك الروم لأبيها هرقل : ' ما صنعت بنفسك وجهت أبناء ملوك الروم مع ابن ملك العرب ؟ ' [142]

8 – وفي الموضع الثامن يسأل كسرى أتباعه عن معنى بيت أنشده الأعشى لما وفد إليه فيقول : ' ما يقول هذا العربي؟ ' [143]

---

[136] ابن حنبل ، أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، ج441/5 ، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح .

[137] الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ج131/4 .

[138] المرجع السابق ج309/17 .

[139] ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ , ج251/1 .

[140] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، شرح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1375 هـ - 1956م, ج30/3 .

[141] البغدادي ، محمد بن حبيب ، المنمق في أخبار قريش ج70/1 .

[142] ابن الجوزي ، أبو الفرج ، أخبار النساء ، تحقيق وشرح الدكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، 1982م, ج173/1 .

9 – وفي قصة تسخير الجن لسليمان عليه السلام ومروره على المدينة جاء : ' فمر بالمدينة وذكر أنها مهجر نبيٍ كريم يخرج من آخر الزمان من العرب ' [144]

10 – وجاء في الموضع العاشر على لسان أنوشروان العادل متحدثا مع سيف بن ذي يزن : ' يا عربي ، كثير الحطب يكفيه قليل النار ' [145]

ونجد هنا كذلك ألفاظا مثل : العرب [146] ، عربي [147] ، أرض العرب [148] ، نبي العرب [149] ، فرس عربي [150] ، مغني العرب [151] ، أعرابي [152] ، أهل بيت العرب [153] ، فساق العرب [154] ، وملك العرب [155] . وكلها تدور حول لفظة ' العرب ' التي تدل على القومية وعلى قوم سموا بهذا الاسم . والجديد هنا أن هذه اللفظة جاءت على لسان أفراد لا ينتمون إلى العرب ، بل إلى قوميات غير عربية من فرس وروم ويهود وأحباش ، وهذا يدل على أن العرب كقوم عرفوا بين غيرهم من القوميات بهذا الاسم في العصر الجاهلي .

وقد مرت معنا أبيات عديدة يقابل فيها الشعراء بين العرب والعجم [156] ، وكأن هذا الأمر يدل على أنه كما كانوا يُعْرَفون عند غيرهم من القوميات بالقومية العربية ويطلق عليهم ' العرب ' ؛ فإن العرب أنفسهم كانوا يدركون أنهم يكوِّنون أمة واحدة مقابل الأمم الأخرى الذين يطلق عليهم عندهم ' عجم' . ولم تكن المقابلة بين لفظة ' عرب ' و ' عجم ' هي الوحيدة في التمييز بينهم وبين غيرهم من الأمم غير الناطقة بالعربية ، بل وردت صيغة أخرى في أشعارهم مقابلة للفظة ' عجم ' هي ' فصيح ' أو ' صاحب البيان ' حيث تعني اللفظتان الأخيرتان العرب ذوي اللغة الفصيحة والبينة ، بينما تعني لفظة ' عجم ' غير العربي ذا اللغة المبهمة في سمع العربي ، وهذه نصوص خمس من الشعر العربي احتوت هذه المقابلة :

---

143 البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ج236/3 .

144 الأندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ج125/1 .

145 الثعالبي ، عبد الملك ، الإعجاز والإيجاز ، دار الغصون ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1405هـ -1985م, ج57/1 .

146 الموضع الخامس .

147 المواضع 10/8/3 .

148 الموضع الأول .

149 الموضعان 9/2 .

150 الموضع الثالث .

151 الموضع الرابع .

152 الموضع الخامس .

153 الموضع السادس .

154 الموضع السادس .

155 الموضع السابع .

156انظر البحث ص13- 14 .

1- يقول الأعشى : فلمّا رأيتُ الناسَ للشر أقبلوا وثابوا إلينا من فصيح وأعجم [157]

2- ويقول طفيل الغنوي : فليتَكَ حال البحر دونَك كله ومن بالمَرادي من فصيح وأعجما [158]

3- يقول فضالة العدواني : إذا جَلّ خَطْبٌ صُلْتُ بالمال حيثما وجّهْتُ من أرْضى فصيح وأعجم [159]

4- يقول عامر المحاربي : هم يطدون الأرض لولاهم ارتمت بمن فوقها من ذي بيان وأعجما [160]

5- يقول ذو أصبح الحميري موصيا بنيه : بثوا عطاياكم وجودوا بها للأعجم الضاوي وللمفصح [161]

وهكذا عرضنا ما يزيد على (65) خمسة وستين نصا من الشعر والنثر الجاهلي ومن أقوال غير العرب احتوت لفظة ' عرب ' وانتمت إلى العصر الجاهلي وكانت واضحة في دلالتها على المعنى القومي للفظة .

النتائج

يبدو أنه تكوَّن في العصر الجاهلي وجود عربي متمّيز ، وكان ذلك الوجود مُدْركا من قبل كثرة من أبنائه ، ومن الأعاجم أيضا كما مر معنا في النصوص الشعرية والنثرية . ومما ساعد في تكوين هذا الوجود والشعور به وتبلوره اتصال العرب بالأمم القريبة منهم اتصالا مباشرا في السلم وفي الحرب ، فأدركوا بهذا الاتصال أنهم متميزون باللغة العربية خاصة ، فالذين يتكلمون العربية هم العرب ، ومن سواهم عجم ، وهؤلاء العجم أجناس ، منهم الفرس والروم والأحباش والأنباط ، ولقد أظهر الجاهليون ذلك في أشعارهم كما مر معنا قبل قليل [162] .

وكان للخطر الخارجي الذي هدد العرب ووجودهم دور في بروز هذا الشعور ، حيث وحد العرب يمنا وحجازا على العداء للأحباش ، وتأكّد تلك المشاعر في قدوم وفد قرشي من مكة إلى صنعاء لتهنئة سيف بن ذي يزن بانتصاره على الحبشة حيث ضم الوفد عظماء قريش وعلى رأسهم عبد المطلب بن هاشم الذي ألقى خطبة تدل على تلك المشاعر .[163]

إن وجود المعنى القومي لكلمة (العرب) في ذهنية الجاهلية العربية لا يعني - بتاتا - أن انتماء العربي الجاهلي للعرب كان هو الغالب ، فوجود المعنى شيء والانتماء شيء آخر ، لقد كان الانتماء للقبيلة هو الغالب في هذا العصر وهو الأقوى من كل الانتماءات الأخرى ، مع ظهور باهت للانتماء القومي وخصوصا في مراحل التحديات والمخاطر المشتركة ، فقد كانت القبيلة هي وحدة التنظيم السياسيّ والاجتماعيّ عند العرب الجاهليين في الحواضر والبوادي ، يعزّز ذلك

---

157 الأعشى ، ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى ج2/59 .

158 الغنوي ، طفيل ، ديوان طفيل الغنوي ,شرح الأصمعي,تحقيق حسان فلاح أوغلي, دار صادر- بيروت,الطبعة الأولى1997م, 140 .

159 البصري ، صدر الدين علي ، الحماسة البصرية ج141/1 .

160 الضبي ، المفضل ، المفضليات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة, الطبعة السادسة ، ج320/1 .

161 الخزاعي ، دعبل ، وصايا الملوك ، تحقيق الدكتور نزار أباظة, دار صادر- بيروت ودار البشائر- دمشق, الطبعة الأولى 1417ه-1997م, 66 .

162 وانظر كذلك ابن شداد ، عنترة ، شرح ديوان عنترة بن شداد:145 .

163 انظر خطبته في الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ج314/17 .

ويفرضه إيمان العرب بالنَّسب وقرابة الدّم . فالقبيلة في البادية دولة صغيرة ، تنطبق عليها مقوّمات الدولة ، وبفضل هذا الانتماء أمكن لهذه القبائل أن تدافع عن كيانها ، وتتغلب على غيرها ، لتضمن لنفسها موردًا لحياتها ، إن أساس النظام القبلي هو ' العصبية ' سواء أكانت عصبية للأهل والعشيرة أم لسائر فروع القبيلة ، فوقوع القبائل العربية في شرك المنازعات الضيقة قوّى ميلهم إلى الانتماء العصبي للقبيلة ، وانحرافهم عن الانتماء القومي ، يؤكد هذا كثرة الحروب بين أبناء العمومة من جذر واحد وقريب ، كما عرف بين الأوس والخزرج [164] .

هذه العصبية هي حمية الجاهلية التي ذكرها الله في قوله ' إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ' [165] ، وهي التي وضحها الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله ' لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الخِرَاءَ بِأَنْفِهِ ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَاب ' [166] . وهي التي امتلأت بها القصائد الجاهلية في مثل قول دريد بن الصمة :

وهَلْ أَنَا إلاّ مِنْ غَزِيّةِ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيّةُ أَرْشُدِ [167]

ومما سبق من تقديم ، وما سبقه من عرض للنصوص في العصر الجاهلي نصل إلى النتائج التالية :

1- أرى وجود المعنى القومي للفظة (عرب) عند العرب الجاهليين ، وهذا ما أكده (64) أربع وستون نصا جاهليا عرضتها في سياق هذه الدراسة . وهذه النصوص نفسها لا تدعم مقولة القائلين بخلو الأدب الجاهلي من هذه المفردة .

2- وجود المعنى القومي للفظة (العرب) عند الجاهليين لا يعني أن انتماء الجاهلي كان للعرب كأمة .

3- إن دراستي هذه قامت على إثبات الحقيقة المذكورة من خلال إثبات وجودها بالمعنى المذكور في الأدب الجاهلي ، وقد وُجِدت دراسات أخرى قامت على إثبات هذه النتيجة من زوايا أخرى [168] .

المصادر والمراجع

الأبراشي ، محمد عطية ، الآداب السامية ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، 1365هـ -1946م .

---

[164] هذا مثال من آلاف الأمثلة على المنازعات والحروب التي نشبت بين القبائل العربية ، وكتب التاريخ مملوءة بذكر هذه الحروب فيما عرف بأيام العرب . انظر مثلا ابن الأثير ، عز الدين ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ، 1417هـ - 1997م،ج1/453-582 .

[165] سورة الفتح:36 .

[166] أخرجه الترمذي وقال حديث حسن ، انظر الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي،ج6 / 228 .

[167] القرشي ، أبو زيد ، جمهرة أشعار العرب ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1998م، ج1/468 .

[168] انظر مثلا البحث الذي قام به الدكتور عبد العال مكرم في كتابه ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية للغة العربية قبل الإسلام .

إبراهيم ، عباس ، شرح ديوان عنترة بن شداد ، دار الفكر العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1998م

ابن أبي طالب ، علي ، ديوان علي بن أبي طالب ،تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار ابن زيدون .

ابن إسحاق ، يعقوب ، إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1949م .

ابن الأثير ، عز الدين ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ، 1417هـ - 1997م .

ابن الجوزي ، أبو الفرج ، أخبار الظراف والمتماجنين ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجاني ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1997م .

ابن الجوزي ، أبو الفرج ، أخبار النساء ، تحقيق وشرح ، الدكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، 1982م .

ابن الرقاع ، عدي ، ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، تحقيق الدكتور نوري القيسي والدكتور حاتم الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1407هـ - 1987م .

ابن الصمة ، دريد ، ديوان دريد بن الصمة الجشمي ، جمع وتحقيق ، محمد خير البقاعي ،دار قتيبة ، دمشق ،1981 .

ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1369هـ .

ابن ثابت ، حسان ، ديوان حسان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له عبد مهنا ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الثانية1414هـ ، 1994 .

ابن حبان ، محمد ، صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، 1414هـ - 1993م .

ابن حمدون ، محمد بن الحسن ، التذكرة الحمدونية ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1417 هـ .

ابن حنبل ، أحمد ، مسند أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .

ابن خلدون ، عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون ، مطبعة دار القلم ، بيروت ، 1978م .

ابن دريد ، محمد بن الحسن ، جمهرة اللغة ، حققه الدكتور رمزي بعلبكي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى ، 1997 م .

ابن زكريا ، المعافى ، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، تحقيق الدكتور عبد الله جربوع والدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،1411هـ -1991م .

ابن عبد البر ، بهجة المجالس وأنس المجالس ، تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي ،الطبعة الثانية 1981م .

ابن عبد المطلب ، أبو طالب ، ديوان أبي طالب بن عبد المطلب ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال ، الطبعة الأولى ،1421هـ - 2000م .

ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، شرح أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1375هـ - 1956م .

ابن فارس ، أحمد ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربية في كلامها ، حققه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1414هـ -1993م .

ابن فارس ، أحمد ، مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت .

ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء ، دار الحديث ، القاهرة ، 1423هـ .

ابن كثير ، إسماعيل ، البداية والنهاية ، أشرف على تحقيقه مصطفى العدوي ، دار ابن رجب ، المنصورة - مصر ، الطبعة الأولى ، 1425هـ - 2005م .

ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .

ابن منظور ، جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .

ابن ميمون ، محمد بن المبارك ، منتهى الطلب من أشعار العرب ، تحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، الطبعة الأولى 1999م

أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، الديباج ، تحقيق الدكتور عبد الله الجربوع والدكتور عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة الخانجي ومطبعة المدني ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1411هـ - 1991م .

أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي ، مسند أبي يعلى ، تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1404هـ - 1984م .

الأزهري ، محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة ، تحقيق محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

إسليم ، فاروق أحمد ، الانتماء في الشعر الجاهلي ، من منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، 1998م .

الأصفهاني ، أبو الفرج ، الأغاني ، تحقيق سمير جابر ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الثانية .

الأصفهاني ، الراغب ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1420هـ .

الأعشى ، ميمون بن قيس ، ديوان الأعشى ، حققه فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتّاب ، بيروت- لبنان .

الآلوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، شرح وتحقيق محمد بهجة الأثري ، دار الشرق العربي ، بيروت – لبنان .

امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، اعتنى به عبد الرحمن المصطروي ، دار المعرفة ، بيروت .

امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، تحقيق سمير جابر ،دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية .

الأندلسي ، ابن سعيد ، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عمان - الأردن .

البخاري ، محمد بن إسماعيل ، الجامع المسند الصحيح المختصر ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ،دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1407هـ - 1987م .

بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ،دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة السادسة ، 1974م .

البصري ، صدر الدين علي ، الحماسة البصرية ، تحقيق الدكتور عادل جمال سليمان ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1408هـ - 1987م .

البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ، تحقيق محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م .

البغدادي ، محمد بن حبيب ، المنمق في أخبار قريش ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، تصوير طبعة حيدر أباد بالهند ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .

البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، نسخه وصححه وحققه عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

بولشاكوف ، دراسات في تاريخ الثقافة العربية ، ترجمة الدكتور أيمن أبو شعر ، دار التقدم – موسكو .

البيهقي ، إبراهيم ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة .

البيهقي ، أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ، الطبعة الأولى ، مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند ، 1344هـ .

التادلي ، أحمد بن عبد السلام الجراوي ، الحماسة المغربية (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ، تحقيق محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، 1991م .

الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي بيروت ،1998م .

التنوخي ، القاضي ، المستجاد من فعل الأجواد ،تحقيق أحمد مزيد المزيدي ، دار الكتب العلمية- بيروت ، الطبعة الأولى2005 .

الثعالبي ، عبد الملك ، الإعجاز والإيجاز ، دار الغصون ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1405هـ -1985م .

الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البرصان والعرجان ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1410هـ .

الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، 1395- 1975م .

الجعدي ، النابغة ، شعر النابغة الجعدي ،جمعه وقدم له عبد العزيز رباح ،منشورات المكتب الإسلامي – دمشق ،1964م

الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ،1399هـ - 1979م .

الحموي ، ابن حجة ، ثمرات الأوراق ، مكتبة الجمهورية العربية ، مصر .

الخالديان ، محمد بن هاشم وسعيد بن هاشم ، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين ، تحقيق الدكتور محمد علي دقة ، وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية ، 1995 .

الخزاعي ، دعبل ، وصايا الملوك ، تحقيق الدكتور نزار أباظة ، دار صادر- بيروت ودار البشائر- دمشق ،الطبعة الأولى 1417هـ -1997م ،66

دروزة ، محمد عزة ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار ، الطبعة الأولى ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت .

الرازي ، منصور بن حسين ، نثر الدر ، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1420 هـ - 2004 م .

الرافعي ، مصطفى صادق ، تاريخ آداب العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة التاسعة ، 1974م- 1394هـ .

الزبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، الطبعة الأولى ، 1306هـ .

الزمخشري ، محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعارف ، بيروت ،1402هـ - 1982م .

الزمخشري ، محمود بن عمر ، ربيع الأبرار ، مؤسسة الأعلمي ، الطبعة الأولى ، 1412هـ .

سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ الدولة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت .

سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1997م .

السجستاني ، أبو حاتم ، المعمرون والوصايا ، مطبعة السعادة – مصر ، الطبعة الأولى 1323هـ-1905م .

سيف الدولة ، عصمت ، نظرية الثورة العربية .

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، المزهرفي علوم اللغة وأنواعها ، شرحه وحققه محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، دار إحياء الكتب ، الطبعة الثانية .

الشمشاطي ،الأنوار ومحاسن الأشعار ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، مطبعة حكومة الكويت ،1397هـ -1977م .

الصالح ، صبحي ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة التاسعة ، 1379هـ - 1960م .

صفوت ، أحمد زكي ، جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية ، 1381هـ - 1962م .

الضبي ، المفضل ، المفضليات ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة .

الضبي ، المفضل ، أمثال العرب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، 1403هـ - 1983م .

الطعان ، هاشم ، الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ، منشورات دار الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، 1978م

العاملي ، أحمد رضا ، مولد اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1956م .

العقاد ، عباس محمود ، إبراهيم أبو الأنبياء ، دار الكتاب العرب ، بيروت – لبنان .

العقاد ، عباس محمود ، الثقافة العربية ، المجموعة الكاملة لمؤلفات عباس العقاد ، المجلد العاشر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار العلم للملايين – بيروت ، مكتبة النهضة – بغداد ، 1968م .

الغنوي ، طفيل ، ديوان طفيل الغنوي ،شرح الأصمعي ،تحقيق حسان فلاح أوغلي ، دار صادر- بيروت ،الطبعة الأولى1997م .

الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، العين ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، الطبعة الثانية في إيران ، 1409هـ .

فروخ ، عمر ، العرب في حضارتهم وثقافتهم إلى آخر العصر الأموي ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ،1981م .

فروخ ، عمر ، تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1384هـ - 1964م .

القرشي ، أبو زيد ، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، حققه وضبطه وزاد في شرحه علي البجاوي ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

القشيري ، مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم (الجامع الصحيح) ، دار الجيل ودار الآفاق ، بيروت .

القيرواني ، إبراهيم بن علي الحصري ، زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق الدكتور يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، 1417هـ - 1997م .

الكرمي ، المرعي ، مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب ، قدم له وحققه وعلق عليه الدكتور نجم عبد الرحمن خلف ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ،1411هـ - 1990م .

لوبون ، غوستاف ، حضارة العرب ، القاهرة ، 1969م .

المبرد ، محمد بن يزيد ، الكامل في اللغة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، 1417هـ - 1997م .

مجموعة من المؤلفين الغربيين ، دراسات في تاريخ العربية ، ترجمة حمزة المزيني ، دار الفيصل الثقافية ، الطبعة الأولى ، 1421هـ - 2000م .

مريخ ، عادل ، العربية القديمة ولهجاتها ، المجمع الثقافي ،أبو ظبي ، 1421هـ ، 2000م .

مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، أشرف على طبعه عبد السلام هارون ، المكتبة العلمية ، طهران .

المغربي الأندلسي ، أبو الحسن علي بن موسى ، المرقصات والمطربات ، شركة نوابغ الفكر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى2014م .

مكرم ، عبد العال سالم ، ظواهر لغوية من المسيرة التاريخية في اللغة العربية قبل الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، 1409هـ - 1988م .

مهران ، محمد بيومي ، تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية ، 1988م .

النويري ، شهاب الدين أحمد ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق مفيد قمحية وجماعة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، 1424هـ - 2004م .

الهيثمي ، ابن حجر ، مبلغ الأرب في فخر العرب ، تحقيق وتخريج يسري بن عبد الغني عبد الله ، دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة الأولى ، 1410هـ .

وافي ، علي ، فقه اللغة ، دار نهضة مصر ، الطبعة الثامنة .

ولفنسون ، إسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1980م .

الدوريات والمجلات

جمعة ، حسين ، الانتماء وظاهرة القيم العربية في القصيدة الجاهلية ، مجلة التراث العربي ، العدد 63 ، السنة 16 ، نيسان 1996م – ذي القعدة 1416هـ .

حسنين ، فؤاد ، اللغة العربية ، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية ، العدد الرابع ، جمادى الأولى 1393هـ - يونية 1973م .

حسين ، عبد الباسط ، نشأة اللغة العربية والخط العربي ، مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، المجلد الثالث والثلاثون .

حلمي ، باكزة ، العربية أصل والعبرية فرع ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد السادس والعشرون ، 1395هـ - 1975م .

حلمي ، باكزة ، لغات الجزيرة العربية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد 24 .

خشيم ، فهمي ، العلامة فهمى خشيم يفجر مفاجأة . . الشعر العربي لم يعرف كلمة عرب ، وكالة أنباء الشعر العربي على الإنترنت ،الإثنين 21/مايو/2007 .

عرجون ، صادق ، اللغة الأدبية واختلاف اللهجات العربية قبل الإسلام ، مجلة الأزهر ، القاهرة ، المجلد الثامن .

علي ، جواد ، لهجة القرآن الكريم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الأول ، المجلد الثالث ، 1373هـ - 1954م .

غيوم ، ألفرد ، ما هي العربية ، مجلة المجمع العلمي العربي – دمشق ، الجزء الأول ، المجلد الرابع والعشرون ، كانون الثاني 1949م ، ربيع الأول 1368هـ .

كاسكل ، ف ، لحيان المملكة العربية القديمة ، مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة ، العدد الخامس ، السنة الرابعة .

محمدين ، محمد ، بصمات البيئة الجغرافية في لغتنا الأم ، مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثانية ، ربيع الأول 1396هـ - مارس 1976م.